



الحياة الأدبية والفنية في المناطق المحررة من جنوب فيننام



في كل مكان من جنوب فيننام ، وفي أي وقت ، من الممكن أن تسقط قنبلة هوائية - نوع من القنابل يتفجر في نَجْو وتنتثر شظاياه على الأرض - أو أن تسقط قذيفة مدفعية بغير أنذار . ولكنه في أي وقت في المناطق المتحررة حيث توجد العروض الفنية ، في المسرح أو السينما ، تتزاحم الجماهير على مشاهدتها . لتتخذ مثلا من حي كوشي القريب من سايفون . هناك أثناء اشتداد القتال ، أسقط الأميركيون في شهر واحد على مجموعة من القرى تبعد عشرين كيلومترا عن سايفون ١٨٠ ألف قذيفة مدفعية تختلف أحجامها من ١٠٥ كيلومترات إلى ٢٠٢ كيلومترات . مئات الطائرات قصفت هذه المساحة كلها، ولم تترك شجرة واحدة . دج هناك البيوت - في مكانها . ولكن الجماهير وهي تخف إلى الخنادق ترتبط بالأرض وترد الضربة إلى أعمدة الدمار الأميركية التي أغارت على المنطقة .

فرفروا قبل أن يثبت حمل السلاح اسلحهم . وسن كل معروضين بعشون حياة الضال ، بحفرون الخنادق ويطهون الطعام ويرعون ملابس المناهلن ويرعون الحرجي ، وعندما تسبح الظروف يرون على مجموعات سراوح من ٥٠ - ٧٠ شخصا ومعهم قاذبة بالانشاب الخلقفة . الإدياه وكباب المسرح والغنائون الشكليون والسينمايون والغنون والمغنون ، جميعهم يحبون حياة المعال وباحاولون قدر طاقتهم أن يقيموا العلاقات الوثيقة بين هذه الصور التلوقة والمقال الصاري .

ومن الصواب غالبا - فوق ارضي الحركة - أنهم يعزرون على (الإلهام) في كتابة قصائدهم وأغانيهم وشعبياتهم . وقد حدث في كوشي أن ألف هيايه من سنج اغنية « دعونا نزل إلى الطراف » وكذلك نجون في ، قد كتب ثلاثة اسكتشات : « الأرض » و « الماء » و « الربيع » وعبر جميعها بصورة طيبة من ارادة الشعب الصميم على القتال والنصر . وقد اسم نجون مؤخرنا مسرحية « الغداية » شاركت في محاصرة اللواء الأميركي جنبا إلى جنب مع رجال الاقليم ، وتدل الوثائق الاخوة الأميركيين على الرعب الذي ادخلته عليهم هذه الغاة ، القناصة المشاهرة ، مما ساعد الكاتب على اضافة شرة من السخرية اللاذعة إلى مسرحية .

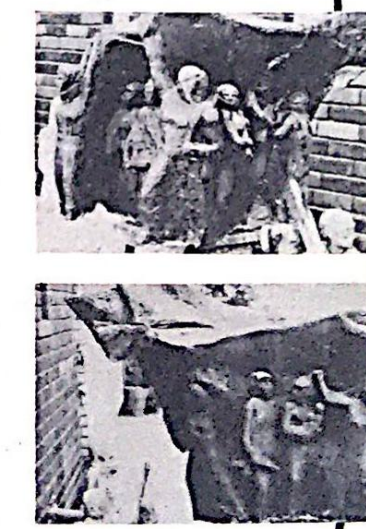
والعاملون في السينما يجازفون بأرواحهم وهم يتبعون في دقة العمليات الحربية والمقاتلين ، وأشهر الأعمال الفتاة لصفوة القتالين : باي ني، وفوي مو ، نجون نهي جانج .. وغيرهم ، قد صوروا في مواضعهم . لقد سئل هؤلاء الرجال أيضا إلى المن التي يسيطر عليها العدو لصوروا الفصال السياسي والصلح للشعب ، بل أن الصور السينيائية كان يصل احيانا إلى طارات العدو ليصور الفلاع الطائرات وهبوطها . ولا شك

وفي نفس الوقت كانت الجهود الفنية على قدم وساق . حتى اذا عادت الغارات الأميركية خرجوا الواسا من دور المسرحي السينيائي - حيث اجتمعات في العربة - مع اشهر الكتاب والفنانين مثل هيايه منه سينيغ ، رئيس اتحاد الفنانين الاحرار ، والشاعر جيانج نام . وحينما ينقر احد العروض ، يحفر المواطنون الخنادق للدرجة التي معها يتحصنون الموت ويحتفلون في النهار ، ويصل الاسر في المساء لمشاهدة العرض في هذه الخنادق . وهناك اعداد غفيرة دوما . ويحدث احيانا ان ينهار الخندق ، ولكن اولئك الذين حضروا يرفسون الخروج ، بل يلجأون إلى الاسعافات السريعة الصمدة ويطلون في امامتهم حتى الخاتمة . والحق ان الفرق الطبية في حالة الاستعداد الكامل لاجراء الاولام بجاء الحرجي .

والآن نخرج قليلا إلى شواطئ النهر حيث السفن في طريقها إلى سايفون . ان الأميركيين ، على الرغم من كافة حملاتهم وغاراتهم ، لا يستطيعون منع الهجوم على سفنهم من جانب قوات التحرير ، فعلى شاطئه النهر تتراعى المستنقعات التي لا تنوق الجماهير من الخوفى في الاحوال الكثيفة المحافة بحشود من البومفي . ومن اجل النصارين من الفنانين الذين يطلون في انتظار الغزوات الأميركية تقيم فواهل

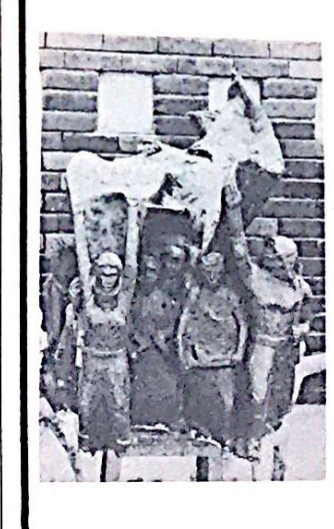
والآن نخرج قليلا إلى شواطئ النهر حيث السفن في طريقها إلى سايفون . ان الأميركيين ، على الرغم من كافة حملاتهم وغاراتهم ، لا يستطيعون منع الهجوم على سفنهم من جانب قوات التحرير ، فعلى شاطئه النهر تتراعى المستنقعات التي لا تنوق الجماهير من الخوفى في الاحوال الكثيفة المحافة بحشود من البومفي . ومن اجل النصارين من الفنانين الذين يطلون في انتظار الغزوات الأميركية تقيم فواهل

نصب الثورة الفلسطينية وإشارة . للاعلام الفلسطيني الموحد

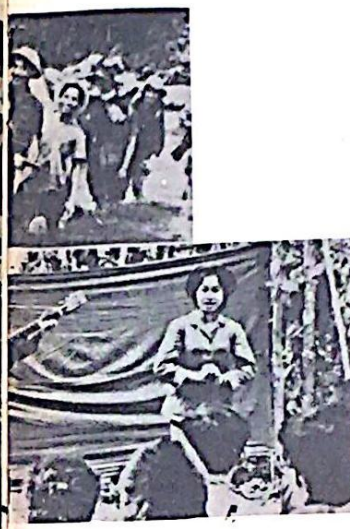
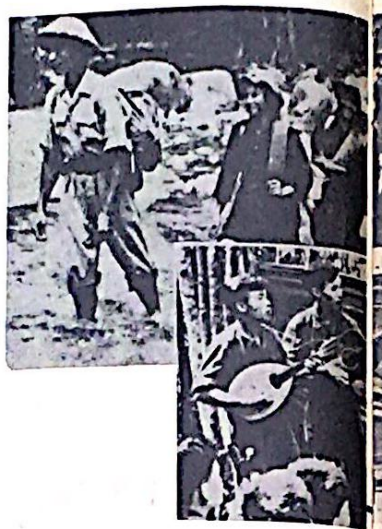


الفنان العراقي حميد الطيار صمم نموذج نصب للثورة الفلسطينية الذي يمثل الفنانين الفلسطينيين ومعهم الجماهير يستنودون نضالهم المسلح . ونحن نشتر هنا صورة للنصب المقترح الا في ان يحق باهتمام العتئين في الاعلام الفضي الفلسطيني لدراسته ومناقشة الفنان الطيار حول امكانية تنفيذه ومن ثم البحث حول مكان النصب .

الفنان الطيار قدم عن القضية الفلسطينية الكثير من رسوماته ومحتوياته ، وكان تطلع الفنان الفلسطيني وحركة يديه ووثوبه واضحا في خصوص موضوعاته . ان التزام حميد الطيار بقضية الانسان في نضاله ضد قوى التسلط ومد تطبيع عالم الخواوف كان واضحا عبر مسيرته الفنية ، وان توجهه نحو القضية الفلسطينية ونحو الكفاح المسلح الفلسطيني دعونا إلى تأكيد دعوتنا لزيارة الطيار وتحويل النموذج الصمم الى نصب يعبر عن مواصلتنا لكفاحه وعن توجعنا للجماهير العمال واللاحيين في ولقدهم سندا للثورة وفي نضالهم ضد الهيمنة والاستغلال ■



بعدم الجماعات فيها امام النظارة التحمسة ، وسراوح مدة العرض في أي مكان من رسع الساعة إلى بقعة اسام . وذات مرة اقلت احدى الفرق التي قرية صطرة كانت قد انسفت ليبتها السابقة تحت وابل من لذائف المدفعية التي قلت عائلة كاملة من سبعة افراد . وبعد



فسه ، ادت إلى انهياره ، وبخطمت الينة والفدور واحرفت اللاس . ثم يد الرصاص اهل انغال « هكذا كتب جيانج نام في احدى رسائله إلى اصدفائه . « لم تسخ النساء اماكنهن في الخبا ، وقد عفتان لتصيرهن ، وقد قالب لي المثلة والمؤلفة - نيوت - اتسا سذهب إلى الخبا عندما نزل في ضججه القبوله ، ان القنابل لن تسقط علينا في كل وقت . نيوت وصديقهيا الصلحي نهما كانا في الخبا عندما سقطت عليه قنبلة تاسالم . وبعد خمسة اسام يقول نهام - كنا لا نزال نشعر برتنتنا تحرق ، وتنفسنا بخلط برائحة البترول وقد فلا على هذا النحو تحت الرصاة الطيبة شهورا طولة . »

هذه هي الحياة التي يعيشها كتابنا وفنانونا .

زيارة المكان والتحدث إلى أهل القرية المدمرة ، واهيت الفرقة للعمل . مسرحية صغيرة اسمها « الالتزام الدومي » صاح المناهلون « نشار لوطينا .. الموت للثورة » وتابعت الجماهير التمثيل ببيون داعمه . المهرجانات أيضا وحفلات الزفاف من المناسبات التي يتوجه فيها الفنانون إلى الشعب الذي يشارك مشاركة فعالة في خلق اعمالهم .

من هذه الحركة العظيمة ظهر ابرر الإدياه والفنانين ، وهم الآن على درجة عالية من الشهرة في وطنهم ، وبصهم الذين نقلت اعمالهم إلى اللغات الأخرى ، بدأت اسماؤهم تنق طريقها إلى العالم الواسع .

كان جيانج نام ، في الساعة عشرة من عمره حين بدأت القارعة ضد الفرنسيين . وقد عمل في البداية بكتيب الاستعلامات التابع للابيم انبو ، حيث الأرض مجدبة ، والحياة شاقة ، والطعام نادر . والبل القهر الأميركي ، وفي الدن ، في ظل الحكومة الدمية ، عمل ساعاتيا وعاملا في الزراعة وأمينًا مكتبة . لم انخرط في سلك المقاومة الجماهيرية ، حيث كتب قصائده . ولقد دخلت زوجته السجن مع طفله الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره . بينما كان هو يناضل في المعارك الكبيرة . وفي عام ١٩٦٥ غزم الأميركيون على مسح كوشي في عملية كبيرة ، كما ذكرنا من قبل . وتوجه جيانج نام إلى هناك ليكتب مقالة « ارض النار » ثم لحق بالمقاتلين في اقليم كوانج نام ليشترك في بطريق فاعلة الأميركيين الحربية في داتانغ ، وكتب حينئذ العديد من القصائد والقصص ، وعاد بعد ذلك إلى اقليم لوانجيان بالقرب من سايفون حيث عمل في صحيفة محلية ، وجمع بعضا من قصائده الأولى . وفي قصته « في الجبهة » اشاد ببطولة الفنانين في لوانجيان ، وذات مرة انجزت قنبلة على عيضة ثلاثة امانر من مخبئه ، وبعد ساعة واحدة كان يتناول الطعام مع مجموعة من الفنانين في لوانجيان ، وانجزت قنبلة اخرى فوق المنزل الذي يقعون

الحب .. للحياة .. الموت

ياخذ الحزن مني الزمان ..
والفرح . ايه لعزني مكان
هو الأرض .
اجتاحك ان تكوني
حبيبة لي
وان تحزني لي
كما يحزن الناس في وطني
عندما يفتنون السلام ..



ياخذ الحزن مني الزمان ..
والفرح . ايه لعزني مكان
هو الأرض .
اجتاحك ان تكوني
حبيبة لي
وان تحزني لي
كما يحزن الناس في وطني
عندما يفتنون السلام ..

ياخذ الحزن مني الزمان ..
والفرح . ايه لعزني مكان
هو الأرض .
اجتاحك ان تكوني
حبيبة لي
وان تحزني لي
كما يحزن الناس في وطني
عندما يفتنون السلام ..

ياخذ الحزن مني الزمان ..
والفرح . ايه لعزني مكان
هو الأرض .
اجتاحك ان تكوني
حبيبة لي
وان تحزني لي
كما يحزن الناس في وطني
عندما يفتنون السلام ..

تحية للقلم المقاوم

تسهم في انضاج الواقع الموضوعي والذاتي للثورة الفلسطينية . لقد قدم المفكرون الفلسطينيون الشهداء في مسيرة الثورة ووقفوا بشجاعة الى جانب المقاتلين وهم يحملون البندقية بيد والقلم باليد الأخرى ، وعرفنا إلى أي مدى كانت الكلمة للثورة تفجر حقد العدو .

عرفنا ذلك من خلال استشهاد الرفيق غسان كنفاني وما تعرض إليه الدكتور انيس صايغ والرفيق بسام ابو شريف .

ان الرفاق المؤتمرين قد اكادوا في مؤتمريهم المواصلة على ذات الطريق مهما كانت التضحيات من اجل العربية كلها . تحية منا للقلم المقاوم ■

ونحن نعد صفحة « الهدف » الثقافية بتعقد المؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وتأتي أهمية هذا المؤتمر كونه يتخذ ضمن ظروف دقيقة تميز بها الثورة الفلسطينية ، وكذلك حركة التحرر الوطني العربية .. وفي ظروف تعاني فيها المنطقة العربية من وطأة التآمر الإسرائيلي ، والامتداد الإسرائيلي الصهيوني المتخالف مع المرجعية العربية والذي يستهدف تفتيت وتجزؤ الشعب العربي ، وتكثيف وتضرب والقوى التقدمية العربية .

تقول .. في هذا الظرف بالذات ، والكتاب والصحفيون الفلسطينيون وهم الإشارة الأكثر وضوحا في ساحة المعركة الفكرية العربية ينبغي ان توحيد كلمة المقاتلين وشهد الجماهير